وينقل ولتر حديثاً آخر عن مساعد أول يعمل في صيانة أحد التشكيلات المدرعة قوله انه تخبط وارتبك أياماً عديدة، وانتظر أن يأتي تغيير مفاجيء بأن يزداد راتبه ليستطيع ان يعول زوجته واطفاله الثلاثة بشكل مقبول. الا ان شيئاً من ذلك لم يحدث. وعندما ذهب الى المصرف وعرف ان راتبه عن شهر تشرين الأول (أكتوبر) العام ١٩٨٥ يبلغ ٥٨٠ ألف شيكل، وانه لن يغطي نفقاته، انهارت قواه. وكانت سوق العمل المدنية توحي اليه بعمل يدر عليه راتباً مضاعفاً بالاضافة الى شروط عمل مريحة، فجلس وكتب رسالة الى قائده، جاء فيها: «انا ارغب في الاعلان عن انهاء خدمتي في جيش الدفاع اعتباراً من ٤/١٢/١٩٨٥... وترك الجيش هو اجراء صعب بالنسبة الي، ولكن بما أنني لا استطيع ان أتم شهري بشكل محترم، وبكرامة، لذا لم أجد اية طريق سوى تسريحي من جيش الدفاع. ورأيت ان انبهك الى رغبة احتمال ترك كثير من ضباط الصف الجيش. فاذا لم تحصل اصلاحات وتعديلات في الاجور فسيتضرر الجهاز، لأن أكثر ضباط الصف الجيدين سيتخلون عن الجيش؛ وللاسف، فان الصهيونية، اليوم، لم تسد الثغرات الاقتصادية». ويحكي ولتر، ايضاً، عن مساعد آخر يعمل في مجال التسليح وأكتسب معرفة وخبرة كبيرة ولكنه قرر ترك جيش الدفاع الاسرائيلي وانهاء خدماته، وأنه قال: «ان أجري اليوم هو ٥٦٠ ألف شيكل في الشهر. ولا أستطيع ان اعول أسرتي بمثل هذا الأجر. ان ديوني تتنامى لدى المصرف مع مرور الزمن. وبعد اثنتين وعشرين سنة من الخدمة وصلت الى نتيجة واحدة هي أنه لم تعد لدي قدرة على الاستمرار في جيش الدفاع. فخارج جيش الدفاع يقدمون الي عروضاً كثيرة ومتطورة. ان مصنع الادوات الزراعية في تل ـ أبيب يعرض علي راتباً قدره مليون شيكل في الشهر، بالاضافة الى سيارة وخمسة أيام عمل في الاسبوع، وعملاً يساوي عشر عملي في الجيش. يصعب علي أن أترك جيش الدفاع. فأنا أحب الحياة العسكرية، لكن... أحياناً أفكر واسأل: لماذا يجب أن أعمل حتى ساعات متأخرة بالاضافة الى أعمال البيت؛ وكل هذا من أجل راتب ضئيل يسبب لنا الانحطاط. لذا لا يمكنني أن أستمر... ولا أعتقد بأنه، بعد زيادة الاجور، سيتساوى أجري بالاجر الذي يمكن لي أن أحصل عليه في المجال المدني. أنا أحبذ أن أعيش حياتي»[٢١].

كان من الضروري أن ننقل بعضاً مما يتردد في جنبات الجيش الاسرائيلي لايضاح مدى التأثير الخطير والهام للمشكلة الاقتصادية وتأثيرها في أجور العاملين في القوات المسلحة الاسرائيلية على الكفاءة المعنوية لهذه القوات. فالكل يعلم أن هذه القوات اعتمدت، بدرجة كبيرة، في الفترة الماضية، منذ انشائها، على المحافظة على معنويات جيدة لدى أفرادها، وذلك من طريق الاحتفاظ بمستوى معيشة جيد للعاملين فيها، بالاضافة الى الوعي المبني على فكرة الصهيونية. وتوضح العبارات آنفة الذكر أن انهيار قيمة الاجور أدى الى التخلي عن الفكرة الصهيونية بدرجة كبيرة، ويزداد هذا التأثير المعنوي الناتج عن ضعف الاجور بالاثر الناتج عن تقليصات الميزانية على الشؤون الادارية.

يذكر المتحدث باسم وزارة الدفاع الاسرائيلية، وينريتش، ان الاستقطاعات تجرى في أي مناطق أو قطاعات أو أماكن ممكنة عدا ما يتعلق بالاستعداد القتالي. ويخص بالذكر، على سبيل المثال، «تقديم لحوم أقل في مخصصات الجنود» وهو أمر له تأثيره هو الآخر في معنويات الافراد، وقد يؤثر في كفاءة أدائهم[٢٢]. كما يشير الى احد القطاعات التي تعاني من الاقتطاعات، وهو تحديث الاسلحة والمعدات، فيقول انه، وفقاً للقيود السارية حالياً، لا يمكن